أدنبره (اسكوتلندا)

مدن في العالم تعشق التيه بين أروقتها

يخيّل لنا أحيانًا أن الهروب من ضجيج المدن ، يعني أننا نبحث عن الاسترخاء في أقصى حدوده.

و لكن يحدث أحيانًا أننا نتوق إلى العودة إلى مدن تلهب مخيلتنا لنعيد اكتشافها، و كأنها المرّة الأولى التي نزورها، فنقع أسرى حركتها و نتوه في أروقة عوالمها لتتكشّف لنا وجوه لم نلمحها في المرات السابقة، فنحدّق إليها و ننقب في حفريات ذاكرتها لنحشد في حقيبة أسفارنا صورًا لمدن تخرق قانون الأبعاد الثلاثية و تجعلنا نعيش خارج الزمان و المكان، فنعيد ترتيبها في ألبوم ذاكرتنا لنفاجأ بأننا عرفنا شيئًا عنها و غابت عنا أشياء، مما يحملنا على توضيب حقيبة السفر إليها.

و في العالم مدن رغم أنها تعرف بـ"كليشيه" الوجهات السياحية فإن في كواليسها ما يجعل تكرار زيارتها محاولة لإشباع فضول التعرّف إليها أكثر.

تعتبر أدنبره، عاصمة اسكوتلندا، مدينة لا يمكن تجنب تمضية عطلة الأسبوع فيها.

إنها نموذج لتمازج القديم و العصري. فبغض النظر عن الشارع الذي يجول فيه زائرها يلاحظ التناقضات التي تتميز بها أدنبره.

فهنا يسكن متجر لبيع الأسطوانات في مبنى يعود إلى القرن الخامس عشر، و يقف مكتب الإطفاء مقابل أبنية تعود إلى العصر الجيورجي. و عند أطراف المدينة يكتشف السائح أسوارًا عالية، و بركانًا خامدًا و هضبات تحيطها هالة من الأساطير القديمة.

و ليس عبثًا أن يطلق عليها أيضًا مدينة المهرجانات لذا على من يريد زيارة أدنبره في شهر آب / أغسطس أن يحجز قبل وقت طويل لحضور مهرجان أدنبره الدولي، أكبر ظاهرة فنية في العالم مخصصة للفنون المسرحية.

فضلاً عن أنه قبل أسبوع من بدء هذا المهرجان يقام مهرجان أدنبره للجاز والبلوز بين 31 تموز/ يوليو و 9 آب/ أغسطس.

للاستعلام: www.edinburghjazzfestival.co.uk

النسر العربي الدولية © ٢٠١١